صاحب المجلة ورئيس تحريرها
ايليا زكا

العنوان البريدي :
صندوق البوسطة رقم ٤٤
حيفـا — فلسطين

العنوان البرقي :
« حيفا » : حيفا



مجلة العمال والفلاحين (اسبوعية)

بدل الاشتراك :
عن سنة كاملة فى فلسطين
٢٥ غرشاً
وفى الخـارج
تضاف اجرة البريد

الاعـلانات :
اجرة السطر الواحد ٧ غروش
واذا تكرر النشر تخابر الادارة

العدد ١٤ | حيفـا : يوم الجمعة فى ٢٠ اذار سنة ١٩٢٥ — ٢٤ شعبان سنة ١٣٤٣ | السنة الاولى

اعلان

من ادارة المجلة

بمناسبة تقرير الاطباء ضرورة راحة صاحب هذه المجلة من عناء الاشغال نعلن ايقافها عن الصدور مدة ريثما يستعيض قواه طالباً الراحة خارج فلسطين فنرجوهم عذراً كريما وبذات الوقت ندعوهم الا يعتمدوا احد بدفع بدلات الاشتراك خلاف حضرة الاديب السيد زكى زكا الوكيل العام لجريدة النفير ومجلة حيفا ولهم الشكر سلفاً .

بمناسبة قدوم بلفور الى فلسطين

لقد اصابت اللجنة التنفيذية بجعلها مجيء المستر بلفور الى فلسطين اساسا تبنى عليه احتجاجها لان هذا القدوم ليس لمسألة شخصية رغماً عما اكدته الجرائد الانكليزية المكلفة بقول ما هو عكس الحقيقة وذلك لان الحكومة الانكليزية فى الوقت الحاضر بحاجة شديدة الى الشرق الادنى اكثر مما كانت قبلا بسبب ما يوضع من الخطط العظيمة لمشروع الري فى السودان ولزراعة القطن بصورة واسعة هناك والمباشرة بمثل هذا المشروع في العراق ايضا ؛ وفضلا من ذلك فهي تجد فى هذه البلدان سوقا واسعة لبيع منتوجات بلادها ؛ وبالاختصار نقول ان للرأسماليين الانكليز مصالحا شتى فى الشرق جعلت لهـذا القطر اهمية عظمى عندهم فلا يمكنهم ابداً الاستغناء عنه بعد الان

فكرت انكلترا فى ايجاد خطة تمكنها من التنفذ في الشرق والتسيطر التام عليه فاتبعت خطة تتطلب القيام بامرين فى هذا السبيل ، فالامر الواحد هو ابعاد مزاحميها (اميركا وفرنسا) عنه ، والثاني تأمين سياستهـا ونفوذهـا بـين اهـله ، وقـد حاولت انكلترا حل هذه القضية اثناء الحرب وبعدها على طريقة مزدوجـة ناهجة منهج (اشباع الذئب دون ان تمس النعجة بضرر) فنصبت لذلك عروش ممالك عربية جديدة فى العراق وشرق الاردن والحجاز ورفعت عليها ملوكا ثم احاطت تلك الممالك بسدود ثابتة منيعة خوفا من شره اصحاب الحكم فيها في المستقبل فسدت السبل فى وجوه هذه السلطات العربية التى لا تتمكن منها ضم مقاطعات اخرى الى ملكها واضعة فرنسا فـي سوريا محصنة فلسطين بوعد بلفور .

لقد اتقن تعديل هذه الخطة اتقاناً مدهشاً اذ رفعت فيصل وحسين شيخ اللذين ارتفعا (بنعمة انكلترا) على العرش والذين يتناولان الرواتب الضخمة ان يكونا من اصدق اصدقاء الرأسماليـين الانكليز قياما بواجب الشكر للفضـل ، فكاد يتم الامر ويسود الظن من ان العرب اصبحوا احراراً مستقلين تستطيع ملوكهم عقد الاتفاقات المناسبة لولا ان الشعب ابى ان يظل مخدوعا ، وعندئذ وقع الملك حسين في شباك الاختيار باما أن يصادق على المعاهدة الانكليزية الحجازية ويوقعها بامضائه أو أن يفقد ثقة الامة العربيـة والاسلامية به ان هو فعل ذلك .

لم يوقع الحسين المعاهدة ولكنه لم يحسن فهم موقفه فسلم زمام اموره الى السياسيين وحاول ارضاء شعبه واصدقائه الانكليز في وقت واحد الامر الذي دعاه الى السقوط عن عرشهِ دون ان يجد من شعبـه من ينعي سقوطه ، وبسقوط الحسين خاب أمل الاعيان والوطنيين تماما وتاه كل من كانوا يسترشدون بالذات والعظمة فى سبل الحياة .

يقيس ارباب السياسة الانكليز الشرق العربي بنظرهم النفسي ،

ويعتقدون ان نهضة العرب في سبيل الحرية قد تلاشت آثارها وانمحت رسومها بسقوط الحسين من العرش وفشل زمرة الاعيان الذين شاركو الحسين فى مصيره ، ودفعهم ذلك الى (طرق الحديد الحامي) فاسرعوا بارسال اللورد بلفور بصورة شخصية (لا غير) الى فلسطين

يقدم بلفور الى بلادنا ليتظاهر ويعلن ان تصريحه الورقي اقوى من ارادة الشرق العربي باسره ؛ وما مجيئه سوى مظاهرة انكليزية ضد النهضة الوطنية العربية.

فليعلم كل مخلص يريد حرية الشعب ان من واجباته المقدسة نحو الامة وان كان رأيه يختلف عن رأي اللجنة التنفيذية ان ينبذ الان كل ما فيه ضرر للشعب ولسنا نخال السواد الاعظم من الشعب العربي الموحد الا مدرك اهمية موقفه امام ذلك

وفي الوقت الذي ندعو فيه العمال والفلاحين الى الاشتراك بالاحتجاج هذا نرى من اهم واجباتنا الفات نظر اللجنة التنفيذية الى ضعف بصيرتها ، فهي لم تزداد الان رشداً وادراكا ومعرفة بالامور ولا تزال نرى في الواقع امراً سياسيا ليس الا بابية آمالها على شعور اللورد القادم واحساساته

ما هو المرمى الذي تبتغي اصابته بقرارها ان تصدر الجرائد العربية يوم قدومه بمقالات انكليزية ؟ ولمن يريد ابناء قومنا الوطنيين تقديم عرائضهم هذه ؟ ألى لوردات الانكليز ؟

ألا فاعلموا اكيداً ان هؤلاء يحفظون فى مكاتبهم السياسية بيانات ضافية عن الحالة في بلادنا هي اكثر دقة من تصريحاتكم واحتجاجاتكم بالمقالات الانكليزية التي ترغبون نشرها او نأمل بكتابة شكاياتنا في اللغة الانكليزية لقراء الانكليز ان يقرأها اللوردات وارباب المناصب منهم فيشفقون على الشعب والامة العربية ؟

ما اتفه هذه الفكرة !

ان ارباب السياسة الحاليين فى الدول الاوربية قد شاهدوا اكثر من دموع عربية في مقالات انكليزية ، فيوجد فى باريس ولندن وغيرها من المدن والعواصم مئات الالوف من الارامل والملايين من مشوهي الحرب وعشرات الملايين من اليتامى الذين يملؤون منفسحات الشوارع ولم يكن احد هؤلاء الرجال العظام ليرتعش جفنه عندما كان يصدر الاوامر للحروب الجديدة التي كانت تتطلب ضحايا جديدة . أفتريدون انتم الان ان تؤثروا على عواطفهم بمواهبكم ومهارتكم فى الكتابة (باللغة الانكليزية) ؟

أبساطة هذه منكم ام هناك شيء آخر ؟

تكلموا مع الشعب ، مع الفلاح والعامل وليس باللغة الانكليزية الفصحى بل باللغة العربية العامية لغة آبائكم وأجدادكم ولا تهتموا بتنميق عبارات السياسة البليغة بل سطروا له كلمات بسيطة عادية معقولة فيقرأ ويسمع ، ويفهم ويعمل

ثم فما هو القصد من الكتاب الذي بعثت به ايتها اللجنة التنفيذية الى الحكومة والى ماذا ترمي تلك العبارات الغامضة التي تضمنها ؟ افيدينا !

هل تتوهمين ايتها اللجنة ان من تهييجك قسم من السكان على الاخر تجنين فائدة ؟ او تحاولين بذلك اخفاء ما انت عليه من الضعف فترغبين السير بكفاحك في طريق غير التي يجب ان يسار عليها؟

ندعو الجماهير العاملة الى الانتباه والحذر ازاء شعور وآراء كتلك ونعلمها ان كل اعتداء يقع على السكان المسالمين مما يزيد الاسباب التي يتشبث بها اعداؤها ونعلم بعد هذا ان الطريق الذي يؤدي الى الحرية لاطول شقة من الذين يحاولون دفعنا اليها ، ولنفهم اخيراً ان طلب الحرية يقضي بنهضة السواد الاعظم من الاهلين.

لا يستطيع الافراد وحدهم ان يحصلوا على شيء ضئيل مهما كانوا على جانب عظيم من الفطنة والذكاء ، ومهما كانت الجماعات الفردية باسلة وشجاعة فهي لن تحصل على بغيتها ما لم تصوب نظرها نحو بذل الجهد والوقت في سبيل تنظيم نهضة عظيمة قديرة من الشعب برمته ولذلك نحن ندعوكم الى تنوير الشعب وتنظيم شؤون الفلاح والعامل وتأليف عصبة من كافة العمال والفلاحين.

اما الاحتجاج عند مجيء بلفور فيجب ان يكون بالعمل الافتتاحي المنظم لانشاء رابطة واسعة من عمال وفلاحي بلادنا على خطه منظمة مرتبة .

ابتهاج الشعب بمجلة حيفا

جنين فى ١٨ منه

ابتهج الشعب هنا كثيراً عندما رأى مجلة العمال والفلاحين تدافع عن العامل والفلاح المهضومي الحقوق ويزداد سروراً الفلاحين كلما قرأوا المقالات الشائقة والكلام المقنع البليغ بخصوص الدفاع عن حقوقهم وقد حضر الينا كثيرون وافادونا ان نبلغكم تشكراتهم الصميمية على جهادكم المقدس ويتمنى الجميع رواجا حسنا لمجلتكم الغراء ويستبشرون بمستقبلها المنير .

حول السيطرة البريطانية

« بقلم السياسي الكبير ا. مسلوف — براين »

—تعريب الادارة—

قررت ولاية افريقيا الجنوبية احدى الولايات الخمس الخاضعة لسلطة البريطانية (وهي كندا واستراليا ونيوزيلاندا وافريقيا الجنوبية وارلانده) الغاء التعامل بالجنيه الانكليزي ابتداء من اول نيسان والاستعاضة عنه بالقطع الذهبية ، وهذه هي الولاية الثانية للسيطرة البريطانية التى تباشر كما باشرت قبلها ولاية كندا فى الانفصال عن أم بلادها وهذه والحق يقال خطوة فى التاريخ الحديث لا يستهان بها.

وقد نشرت جريدة (التايمس) في شهر فبراير (شباط) خمس مقالات افتتاحية متتابعة لادارة الجريدة حاولت فيها ايضاح العلاقات التى تصل انكلترا بالولايات التابعة لها بينما ارادت فى الحقيقة أن تتوصل لمعالجة امر الحرب السيطرية المقبلة ، وقد توسعت فى ايضاحها عن قرب نشوبها الفعلي في كافة انحاء العالم توسعاً غير مألوف وذكرت توتر العلاقات بين انكلترا وفرنسا فى ١٩١٩ بشأن (البوغازات) الامر الذي كاد يفضي بين بانكلترا لاعلان الحرب ، ثم سردت فى هذه المقالات المتسلسلة بيان التعقدات الحالية فى المشاكل السيطرية ولم تدع البلاغة حداً فى قولها ان الحرب اقرب من حبل الوريد (ولا ريب ان هذه المقالات الافتتاحية التى ملأت جريدة التيمس اعدتها بها لان تجد من عصبة الامم ادنى التفات) .

واننا نفهم منها عظم خوف انكلترا من هذه الحرب التى لا بد وان تدور رحاها لان العلاقات التى بين بريطانيا وولاياتها هى غير ما كانت عليه قبل الحرب السيطرية العظمى

أن انكلترا لن تأمل بعد فى الاستناد على مساعدة كندا لها لان هذه لما قدمت مساعدتها لانكلترا سنة ٩١٤ فعلت ذلك من تلقاء نفسها كبقية الولايات (عدا ارلندا) ولكنها الان وقد تحولت الى شبه مستعمرة اميركية خصوصا والرأسمالي الاميركى فيها اعظم مما هو الانكليزي والتعامل المالي هناك بالدولار وتأخذ فوق ذلك تمدنها وفنها عن الولايات المتحدة فلا نغالي اذا قلنا ان كندا اليوم لن تتجاوز الى انكلترا وان تقف بجانبها في حال نشوب حرب بينهما وبين اميركا

كشفت معاهدة لوزان الستار عن واهن حبال العلاقات التى تربط كندا بام بلادها (والحقيقة ان انكلترا ليست بام كندا الحقيقية لان مستعمريها الاصليين هم الافرنسيون) اذ ابت كندا المصادقة على تلك المعاهدة ، وان المحاضرة التى القاها رئيس الوزارة ماكنزي كينغ (والتى أشار فيها علنا الى امكان الانفصال عن التاج البريطانى) كانت دليلا قاطعا على ذلك ، وكذلك الغاء الجنيه الانكليزي فى ولاية افريقيا الجنوبية وأستعمال العملة الذهبية هى اكثر من تدبير مالي وليس من يجهل

—٢٥—

قال ابو حسن بهدوء :

— ان احمد ؛ عزيزنا احمد ، محق فى كل ما يقوله كما ان العم ابو خالد محق فى اعتراضه ، فنحن مظلومون بعيشنا هذا الذي هو كعيش العبيد الذين يعملون فى حقول اسيادهم تحت ضربات السياط والعصي ولكننا كما قال العم ضعفاء لا يمكننا الاعتراض على كل هذا ، (خلوا القديم على قدمه) ليس بكلام صحيح بليغ ولا يمنعنا من الافتكار باقوال عزيزنا احمد وبثها في نفوس اولادنا ؛ اما المدارس فهي لازمة يا عم ابو خالد وانشاءالله متى كبر ولدي حسن سأرسله الى المدرسة لان الجهل يعمي البصيرة ويساعد على الخنوع للذل والاستسلام الاعمى . ان حياتنا هي مجموع نكبات وشقاء وبلاء نسير من المهد الى اللحد بين اشواك المتاعب ويا ليتنا نذوق ثمار هذه المتاعب ولكننا نقدمها للغريب غنيمة باردة ونحن احوج منه اليها ، فى عرفي ان الارض لمن يستغلها ويعمل فيها لا لمن اورثته اياها الجدود وساعده على تملكها الاستبداد هذا كلام لربما يوردني موارد التهلكة ولكني اغتبط لاني اقول الحق

—٢٦—

— والدولة نصرها الله — لو لاقت من يطالبها بحقوقه الطبيعية منا نحن القرويين كافة لما كنا في هذه الحالة الى الان نتعذب ونعذب اولادنا ، ان الانسان اذا اشتغل وكان واثق من ان عمله ليس (سخرة) يغتبط ويجد لذة فيه ، ولكنه متى علم أن اتعابه ستكون لقمة سائغة لسواه تفتر همته ويقضي عمره فى التألم والحسرة خصوصا متى كان ملزوما بالعمل . ومن كان مثلنا نحن القرويين لا يستطيع العيش الا فى الفلاحة واذا لم يجد ارضا يخدم فيها او يستخدمها فانه يموت جوعا وعراء ، وهكذا نحن الان نشتغل في املاك سوانا لانه ليس لنا مال نشتري به الاراضي الكافية وان يكون لنا فى المستقبل ذلك المال اللازم لاننا بالكاد نستحصل على ما يكفينا مؤنة العام ، اذاً فمن العدل أن تقضي الشريعة بنقض قانون التملك فيعيش الفلاح مثلا لنفسه بنفسه ويذوق لذة ذلك التمتع بنتائج اتعابه اذ يرى مرة فى الحياة امرأته ملأى بمنتوجات تربته واراضيه وعلى جسده ثوبا جديداً لائقاً وفي قدميه حذاء صالحاً ، هذه هي افكاري الخصوصية ادليتها ؛ ولا انكر

ان الجنيه الانكليزي سقطت قيمته الاصلية بعد انهاء الحرب العظمى بالنظر الى الدولار الذي هو سعر القطع الثابت ولم يصل الى قيمته السابقة بالرغم من اقترابه الشديد (٩٨ في المئة) وستظل الحرب، بين الدولار والجنيه الانكليزي دائرة حتى ولو عادل الثاني الاول وهذه هي طلائع الحرب السيطرية القريبة الوقوع التي تهيئت اسبابها منذ امد طويل

والظاهر ان العاصمة (لندن) فقدت امتيازها المركزي السابق وهـذا ما يحمل السيطرة البريطانية على مناوأة السيطرة الاميركية ولكن الذي تقدمه انكلترا اليوم الى الولايات المعززة سلطتهـا قليل جداً مما يحمل هذه الاخيرة على الانفصال عنها، وقرار ولاية افريقيا الجنوبية الآنف الذكر يقصد منه في الحقيقـة الاستقلال الذاتي عن لندن والانضمام الى نيويورك؛ ولكنه لا يهون على انكلترا التي ليس لها ما تقدمه للولايات المعززة سلطتهـا ان تستغني عن هذه دون ان تبدي شيئا، لانه بدون تلك الولايات ومستعمراتها في الهند وشمالي افريقيا واواسطها، والعراق لا تجد حالا مناسبا لتسيطرها فيسوء حالها خصوصاً في الشرق الادنى والاقصى وتصبح اخيراً جزيرة قاحلة.

وهذا مما يدفع انكلترا الى تقدمة شيء ما لولاياتها ولكن ما تكون تلك التقدمة؟ أامتياز جمركي

ان ذلك ليس بالشيء الكبير لان الولايات يمكنها اولا ان تعقد هذه الاتفاقات وانسب منها مع الولايات المتحدة، وثانياً ان في هذا خطر على انكلترا لان وارداتها العظيمة تنقطع عنهـا ويعسر عليها استخدام العمال في مصالحها — وهي التي تنفق على ذلك الشيء القليل اليوم — وتصبح سلطتها بسبب المشاكل الاشتراكية الداخلية عرضة للاضمحلال

اذاً اتفكر انكلترا في ان تعرض على ولاياتها الاشتراك معها في ادارة شؤون المملكة؟

وهذا هو العلاج والحل الوحيد الذي استطاع مقال التايمس الرئيسي ان يقدمه ولكن في ذلك من الخطر ما فيه اذ تتمكن الولايات بعد ذلك من الاطلاع على حالة انكلترا الداخلية الحرجة، ولا نفع يرجى من ذلك ايضا لانه كما لا يستطاع اشباع الجائع بالاحاديث والفكاهات كذلك لا يجد مع ولايات بريطانيا عرض «شعور المساواة» والاشارة الى الافكار السامية لانها اصبحت الان قوية وقادرة على تنمية سيطرتها الخاصة (ولو كان ذلك بالاستناد الى اميركا).

اذاً فماذا يبقى على انكلترا ان تصنع؟

شيئا واحداً وهو الحرب!...

تلك التي ترتجف انكلترا منها سلفاً، والتي يكفي لان يسببها انقلاب التعامل المالي في ولاية افريقيا الجنوبية فقط

—٢٧—

باننا كما قال العم ابو خالد ضعفاء محكومين لا يمكننا اليوم عمل شيء لراحتنا اذ يقتضي لذلك كافـة قوى الفلاحين القرويين حتى الصوت يرن في آذان الدولة عالياً جهورياً قوياً يدفعها الى النظر في احوالنا.

وسكت ابو حسن وملئ غليونه تبغاً واخـذ يدخن متلذذاً بالنظر الى الدخان المتصاعد من غليونه.

واخذ القرويون الموجودون يتحدثون في هـذا الشأن فتعالت ضوضاؤهم واخذ كل يبدي رأيه واحمد صامت يتبادل وحبيبته حسناء نظرات الحب والهيام وام حسن تراقبهما خلسة باسمة مغتبطة بهـذا الحب الذي لم يكن يعرف سره الا هي مباركة في قلبها حسناء واحمد.

وبعد مضي ساعة تفرق الجمع وكل يهدس بكلام احمد وابو حسن ونهض احمـد اخيراً وبعد ان قبل يد عمـه وارتدى ثوبه ودع وخرج.

—٢٨—

الفصل الثالث

الموسم

نحن في الموسم. والوقت ظهراً والقرويون متوسـدون الارض بالقرب من بيادرهم وكان بعضهم يتناول طعامـه المؤلف من الخبز الاسمر والزيت والبصل والملح والبعض مغمض عينيه وقد توسد الثرى طالباً للراحة من عناء ساعات طوال قضاها في اعماله الشاقة وقد اشتد الهجير حتى كادت الارض تلتهب من شدة الحر.

وكان العرق يتصبب غزيراً من جباههم وقد اسمرت وجوههم وتعفرت وعلقت بها ذرات التبن الصفراء وهم يلهثون تعباً وعياء.

وكان بطل روايتنا احمد المتمرد مضطجعاً بقرب بيدره وقد انتحى عنه والده الذي اغفى من شدة التعب والحر وكان واضعا تحت رأسه عباءته الصوفية الخشنة عوضا عن الوسادة وغرق في يم من الافكار التي كانت تشغله دائما.

لا يمكننا نحن ان نتكهن فى ان تطور الحال هذا سيكون عاجلا او آجلا ، ولكننا واثقون من جريانه على الحالة التى ذكرناها ان لم يحدث شيئا غير منتظر .

مراسلات

حضرة الفاضل صاحب مجلة العمال والفلاحين المحترم

سلاماً وتحية واحتراما و بعد فان مطالعتى للعددين ١١ و ١٢ من مجلتكم الغراء شوقتنى لقراءة مجلتكم التي تكشف الستار عن تمثال الحقيقة واصبحت اتوق الى درس كل عـدد يصدر منها اعجابا بالتصريحات والشروحات التى يجري بهـا قلمكم الحر السيال عن حالة الجمعيات والوحدات فى روسيا واوربا واتحادها وتعاونها على رفع البلوى ونيل الحرية التامة وكيف اصبح رجالها راتعون فى بحبوحة الامن ورغد العيش ويا ليت يكون لدينا مثل تلك الجمعيات فتعمل على رفع الاعشار والويركو وشغل الطرقات سخرة والضربات الساحقات التى تأتينا بواسطة المخمنين والملاكين.

لقد كنت قبلا عند تشكيل الجمعيات فى فلسطين ابادر فاندمج فى سلك كل جمعية تؤلف لخدمة هذه البلاد التاعسة ولكني عنـد ما وقفت على حقيقة خطبها وزخرفة اقوال رجالهـا الذين لم تكن اعمالهم تنطبق على الحقيقـة ، وتلك التظاهرات التى شابهت صوراً متحركة على ستار السينما وكانت كلها تندفع من ذاك (المركز) المذاد ، فهمت ما يقصدون.

لقد رأيتهم ينادون بتلك الكلمات الرنانة وطن، استقلال، حرية، وهم كاذبون ولا اصل لما يقولون ، أما تلك الاسماء الصحيحة فهي ما كانوا يقسمون بها كفلان بك وفلان باشا وفلان شريف وفلان شيخ فاضل وفلان زعيم وفلان رئيس وفلان سكرتير وفلان اعضاء يتقاضون المعاشات الوافرة التي يبذرونها على تحسين معيشتهم وزخرفة ملبوساتهم وترتيب اولادهم واقتناء السيارات من دم العامل والفلاح المسكين.

كم من مرة دعونا ملء اصواتنا رؤساء احزابنا لينظروا فى حالة البلاد التاعسة التى اصبحت على شفا الدمار ، وكم من مرة قلنا لهم دعوكم من الخطب والذم والمدح وهيوا بنا لنتعاون معاً على خير البلاد وكانوا يجيبونا (ايه . . ايه . . بعدين !) .

ومما زاد الطين بلة صحف البلاد التى ما زالت تزعجنا يومياً بتلك العنوانات الضخمة ان قال العلامة فلان وقال البك فلان ، وقال نسل الاماثل الاماجد فلان، ولم ارها مرة ذكرت العمال والفلاحين ونسبت اليهم عمل شئ ، هذا عدا مجلتكم التى اخشى عليكم بسببها من الافاعى والوحوش الضارية .

وبماذا كان يفكر سوى في حالته وحالة امثاله القرويين الاشقياء التعساء الذين هاهم الان ينهكون اجسامهم ليستولي غـيرهم على الغنم والغنيمة .

هذا ما كان يشغل بال احمد المتمرد وقتئذ وهو مضطجع بقرب ما يدعونه بيدره وما هو الا للاغراب يستولون عليه و يضيفونه الى ما عندهم من الحبوب والغلال.

وكان بيدر العم ابو خالد بالقرب من بيدره وكان هناك الفتى خالد يسارق احمد النظر ويحدث نفسه كيف يمكنه تحقيق تلك الامال العظيمة التي تجول في قلبه الكبير فيصبح يوما غير معرض لغطرسات صاحب الارض ووجهه العبوس ولا لجور الجابي واستبداده الكريه .

وفى ناحية اخرى قريبة كان بيدر ابو حسن جالسا يتناول طعام الغداء وبالقرب منه حسناء تنتظر ان ينتهي لتحمل القصعة الفارغة الى البيت وهي تنظر كذلك من طرف خفى الى حبيبها احمد الذي سيصبح

عما قريب زوجا لها اي عند انتهاء الموسم وكانت تتمنى لو تكون بقربه لتتحدث معه عن حبها وحنينها لانه لم يقابلها فى المحل المعهود منذ امد طويل لانهماكه فى (الدراسة) وخلافها لان والده اصبح عاجزاً عن القيام بذلك وحده

وتلاقى النظران فابتسما لبعضهما واشارت له من طرف خفي الى الرابية البعيدة كانها تدعوه الى مقابلتها مساء فى ذاك المكان الذي عيناه لبث شكوى الحب والحياة . ففهم احمد اشارتها وحنى رأسه مرات متوالية واشاح عنها كيلا يرقبها احد لان القرويين حريصون على الشهامة والشرف والعرض.

ومرت الساعات القليلة التى يغتنمها القرويون لمثل تلك الراحة فهبوا من غفلتهم واخذوا يتعاطون اعمالهم الشاقة فبعضهم كان يذري الحبوب فى الفضاء لتنقى من القش والتبن وبعضهم امسك بقيود فرس علقت اليها قطعة من الخشب مربعة متوسطـة الطول يدعونها (لوح الدراسة) واخذ يمر بها ويدور حوالي البيدر على القمح الذي لم يتنقى

ومع ذلك ارجو ان تضربوا كشحاً عما يقيم اولئك في سبيلكم وسبيلنا من العراقيل ليقضي الله امراً كان مفعولا وتسعوا لان تنيروا اذهاننا باطلاعنا في صحيفتكم الغراء على نمو الجمعيات وتأليفها وتطورها في كل قطر وعن العمال والفلاحين هناك وعن حريتهم وتاريخ جهادهم عسانا نتشبه بهم فنفوز

اكتبوا يا سيدي ولا يضيركم من عصى او شقي اذ كفاكم فخراً انكم تناصرون الحق اخذ الله بناصركم ضد كل معتد ظالم كاذب والسلام .

« محمود »

في ١٢—٣—٢٥ فلاح من قباطيه

النزاع الشديد

بين طبقات الشعب في الهند الاميركية

(بقلم الكاتب ب. بركسما)

٢

فلهذه الاحوال السياسية والاقتصادية تأثير عظيم على الشعب واكبر محرك لنمو النهضة الثوروية ؛ وقد يغتنم الحزب الشيوعي في الهند هذه الفرصة للتأثير على افكار اكثرية الاهلين ؛ ولذا تر صحافة المتمولين تضج منذرة بالخطر الشيوعي مستغيثة منه

ويزداد عدد اتحادات العمال يوما عن يوم وفي كانون الاول سنة ٩١٤ تأسست رابطة قومية لعمال النقل تضم البحارة وعمال الموانئ وباقي الجمعيات المحلية ؛ وحضر افتتاح مؤتمر (سوءابايا) خمسة آلاف عامل وانضمت رابطة البحارة التي تأسست في امستردام سابقا ويبلغ عدد مشتركيها الالف والثلاثمائة الى الرابطة الجديدة ، اما زعماء الاتحادات المحلية فجميعهم شيوعيين . وقد انتخب رئيساً الشيوعي كندوبوفونو الذي كان قضى اربعة اعوام في السجن ولكن البوليس عاد حالا والقى القبض عليه وزجه في السجن ثانية.

ويظهر ان الهيئة المالكة لم تتمكن حتى الان من اخماد نار الحركة الثوروية في الهند لان القوى الثوروية آخذة في النمو والتطور من كافة وجوهها ؛ ويثبت لنا حقيقة ذلك ما ترتكبه الهيئة الحاكمة وخدامها من الفظائع وتجريدها السلاح على الاهلين ، وليست هـذه بالطريقة التي ترهب الاهلين وتروعهم فهم يدافعون عن انفسهم بكل الوسائل واذا اقتضى الامر فيستخدمون السلاح ، وهذا ما يعمل على قتل روح العبودية المتسلطة بين الهنود البالغ عددهم الملايين.

والذي يجعلنا ان نطمئن لتطور الحالة في الهند ان الشعب اخذ يشعر ويعرف كيف يستخدم قواه في سبيل نهضته الحرة.

—٣١—

بعد من سبله وهم من وقت لاخر يتوقفون قليلا لشرب جرعة من الماء يبلون بها ظمأهم اوليزيلوا بايديهم العرق المتساقط غزيراً من جباههم وهم يترنمون بالاغاني القروية الساذجة التي كلها تصبب وهيام لينهوا بذلك عما هم به من التعب والعياء

وبينما هم في ذلك اذ بضجة كبيرة اتت من اطراف القرية فشخصوا ليروا سبب ذلك وبعد برهة ظهر امامهم اربعة رجال بالاثواب الحريرية والعبي المقصبة وهم يمتطون جياداً من كرام الخيل وبيد كل منهم سوطاً ليس لحث الجياد على السير لانها كانت بغير حاجة لذلك بل لبث الرعب والتغطرس والعجرفة ومراراً كثيرة نزلوا بها على ظهور القرويين المساكين .

ولما وصل الاربعة حيث القرويون منهمكون في اعمالهم وقفوا بجيادهم وطرحوا السلام بكبر وعجرفة واخذوا يراقبون الاعمال باهتمام ممزوج بشيء من السخرية .

كانت حسناء لا تزال بالقرب من بيدر والدها ولا ندري ماالذي

—٣٢—

اخرها عن الذهاب الى البيت ولكننا نرجح بقاءها للتمتع برؤية احمد حبيبها وتشنيف اذنيها بسماع اناشيده الغزلية العذبة .

فلمحها احد اولئك الرجال فاشار عنها الى رفاقه قائلا :

— انظروا كيف هي حسناء اليوم والى أي درجة بلغت من الجمال ، فانها والحق يقال لدرة يتيمة تصلح لان تكون خليلة لنا ، فما قولكم ؟

فتضاحك الرجال واجاب اكبرهم سنا :

— انك مجنون يا آغا ، فكيف تتعشق فتاة قروية (فلاحة) وانت لا تكاد تقترب منها حتى تتسرب الى انفك رائحتها الكريهة ؟

فضحك من دعي باآغا وقال :

— انك مخدوع يابيك ، ولايم الحق انك لم تتمتع بجمال القرويات الساذجات اللواتي ينخدعن بفخفخة ابناء المدن ، فهن خير من اولئك اللواتي يتطيبن ويتعطرن في كل يوم

فعبس البيك وقال :

حكومة العمال الاولى

صفحة من تاريخ شهر آذار

نادت الوف من العمال فى ١٨ آذار سنة ١٨٧١ باول حكومة عمال في العالم ؛ وقــد حاول العمال الباريسيون ثلاث مرات خلال ثمانين سنة خلع نير استعباد الملاكين والرأسماليين عن اعناقهم وكانوا كلما تقدموا فى دهورة الملاكين وقعوا في شراك اصحاب المصارف والرأسماليين والتجار الخداعة . والذي ساعد هؤلاء على قبض ازمــة السلطة والحكم هو تفرق العمال والجهل السائد بينهم ، امــا تلك الثورة فلم ينتج عنها سوى تغيير اصحاب السلطــة ولم يتمتع الشعب العامل الفقير بثمار اعماله رغما عن ان ثورة عام ١٨٧١ كانت الاولى التي بنيت على اسس الغاء سلطة الانسان الواحد على الاخر وتأليف سلطة من عموم الشعب العامل

اطلع الرأسماليون على مــا يبتغيه العمال فى اعمالهم فباشروا بنزع السلاح من يد العامل فيصبح ضعيفا ازاءهم ويقع ثانية تحت ساحقات سلطانهم ، وقد حاولوا فى ليلة ١٧ آذار نقل المدافع من باريس فشعر العمال بذلك ونهضوا طاردين الرأسماليين من المدينة وفى الصباح التالي اجتمع هؤلاء العمال، عمال باريس البواسل وانتخبوا من بينهــم حكومة دعوها (كومونة) اي بلدية باريس

اما الرأسماليين فلم يستكنوا بــل الفوا جيشاً مستأجراً في مدينة فرسايل (بجوار باريس) ساعدهم على الحرب ضد كومونة باريس فدافع العمال عن انفسهم ببسالة دامت ٧٢ يوما حتى تاريخ ٢٩ ايار وضحوا منهم ٧٢ الف عامل فى الدفاع عن حكومتهم الجديدة ولكنهم لم يستطيعوا الثبات امام جيوش الرأسماليين المستأجرة التى كانت تفوقهم عدداً وعدداً ، وكان انتقام الرأسماليين منهم بعد دخولهم باريس فظيعة هائلة فقتلوا النساء والاولاد صغاراً وكباراً دون محاكمة وكان الكومونارديون (مؤسس الكومونة) يستقبلون الموت باسمين هاتفين: لتحي حكومة العمال الاولى الكومونة ، وقد نفي من فرنسا الى نيو كولودونيا ما يقارب المئة الف عامل اذ تعذر اعدام كل هذا العدد الكبير .

أما الاعمال التى قامت بها (الكومونه) حكومــة العمال الاولى فى مدة الاثنين والسبعين يوما فعظيمة واسعة ، فقد حجزت على معامل الرأسماليين رسمياً وقدمت الخبز لعمال باريس ونفذت قرار العمل اليومي ذي الثمان ساعات وفتحت للعمال مدارساً ومكاتباً وقاعات للتمثيل ومنعت العمل الليلي على الخبازين وقلدت عمال باريس باسرهم السلاح وطردت قواد الرأسماليين وخلعت اصحاب المناصب العاليــة الذين يتقاضون الرواتب الباهظة من رؤساء الشعب وبادرت فنظمت الهيئة الاجتماعية من الاقوام العاملين .

وكانت الاحوال في باريس مدة حكم الكومونة ٧٢ يوماً هادئــة والنظام مستتب ولم تكن هنالك لصوصية وغارات وعربدات وفحشاء لان كل هذه تلاشت آثارها بانقراض الرأسماليين .

أما الخطأ الذي ارتكبته حتى انها لم تعش اكثر من اثنين وسبعين يوماً فهو اولا وقوفها عن الهجوم حالا فى ١٨ اذار على معسكر البرجوازيه فى فرسايل حيث كانت جيوشها مجتمعة ولكنها ضعيفــة جداً ؛ فهذا التهاون فى الهجوم قدمت لها الفرص لجمع القوى الكبيرة وثانيا عدم حجزها على مالية الرأسماليين المودعة فى مصارف باريس وثالثا لانها سمحت لجواسيس الرأسماليين بالتجوال فى باريس واخيراً لانها كانت معتدلة فى كل ما تجريه ضد اعدائها اصحاب المصارف والرأسماليين والاكليروس .

والمصاب الاعظم الذي ضعضع مراكز حكومة العمال الاولى سنة ١٨٧٠ هو انه لم يكن لها حزب عمال قوي حسن القيادة يقودها بعزم ثابت وحنكة ودراية في جهادها ضد الرأسماليين.

أما الآن ، فقد القى ذاك الخطأ الذي ارتكبه عمال باريس وقتئذ دروسا نافعة على عمال العالم اجمع تعلمهم كيف يرتبون اعمالهم فى المستقبل ؛ وها قد مرت ثماني سنوات على حكومة العمال الحالية في روسيا ولا قوة في العالم استطاعت ان تزعزعها لانهــا اصلحت الخطأ الذي ارتكبته كومونة باريس .

وكل عامل اليوم يعيد ذكرى العمال الذين ضحوا بانفسهم فى سبيل كومونة باريس .

وكل عامل وفلاح يعيد ذكرى يوم حكومة العمال (الكومونة) الاولى العظيم.

متفرقات

(استلاندا)

حكم على ثلاثمئة عامــل بالموت دون محاكمة وبينهم اولاد لا يتجاوز الثالثة عشرة من سنهم ؛ واعدم الدكتور بولاق لانه كان عد الجرحى بمساعدة طبية .

(بلغاريا)

اعدم بامر تسانكوف صاحب حكم بلغاريا تسعة عشر محاميا لانهم دافعوا فى المحاكم عن عمال ثائرين ، وقتل كذلك مندوبان للعمال والفلاحين بيد سماسرة الحكومة.

﴿ مناورة الاسطول البريطاني ﴾

تبتدىء مناورة الاسطول البريطاني في البحر المتوسط في ٢٣ آذار

﴿ استقالة الانبى ﴾

ان الذي سيخلف اللورد الانبى هو ارثور هندرسون (المدعي الاشتراكية)

﴿ نتيجة انتخابات البرلمان المصري ﴾

اذيع خبران متناقضان عن نتيجة انتخابات البرلمان المصري، فبموجب الاذاعة الرسمية انه صار انتخاب ١٠٧ نواب لحزب الحكومة و٩٦ نائبا للحزب الزغلولي، وفي الجرائد الزغلولية ان عدد النواب الزغلوليين ١١١ ونواب احزاب الحكومة ٨٧ وتتهم هذه الجرائد صدقي باشا بتزوير نتيجة الانتخاب. ورغما عن ان للحكومة الاكثرية في البرلمان فانها ليست بالثابتة لان الاكثرية الحقيقية هي للمعارضين ويوجد بين نواب الحكومة معارضون آخرون يطلبون اخراج الانكليز من مصر وسينضمون على ما يظهر الى الحزب الزغلولي.

﴿ ميزانية الحربية الانكليزية ﴾

صادق البرلمان الانكليز على تخصيص ستين مليون جنيه انكليزي للنفقات الحربية في سنتي ٢٤ و٢٥ أي بزيادة اربعة ملايين ونصف جنيه عن السنة السابقة وخصص مبلغ اثنان وعشرون مليوناً لنفقات الاسطول الهوائي أي بزيادة مليونين ونصف، أما المبلغ المخصص لاعانة العمال العاطلين فقد انقص.

﴿ حكم قضائي في هامبورغ ﴾

صدر الحكم في هامبورغ (المانيا) على ثمانية شيوعيين كانوا اتهموا بقيادة الثوار العمال سنة ٩٢٣ بعد معالجة قضيتهم مدة طويلة بالسجن، ويعدل مجموع المدة التي سيقضيها الثمانية في السجن بثلاثين عاما

وقد اظهر المدعى عليهم طول مدة المحاكمة هدوءً ووقاراً، وصرح احدهم اثناء المحاكمة عن رأيه قائلا: اني آسف لعدم نجاح الثورة التي لم تفلح بسبب قلة عدد المشتركين بها، فلو كان عددنا يبلغ الستين الف عامل مسلح لانتصرنا وقبضنا على ازمة الاحكام!

﴿ ماكدونالد يبث دعوته في الهند ﴾

ورد على جريدة (انديان ريفي) الانكليزية التي تصدر في مدينة ودراس (شرقي الهند) كتابا من المستر ماكدونالد زعيم حزب العمال البريطاني ورئيس وزارة انكلترا السابق جاء فيه أنه «أي ماكدونالد» يعارض الجهاد الثوري المسلح الذي يقوم في سبيل الحرية الاجتماعية والقومية.

ولا يقصد من هذه التصريحات وغيرها المرسلة برسم الشعب الهندي الا بث الدعوة للطاعة والخضوع التام.

﴿ مصاب عظيم ﴾

احدث الغاز انفجاراً في احدى المناجم المجاورة لمدينة سوليفان في الولايات المتحدة طمر ١٩٢ عاملا تحت التراب، وقد انقذ عدد منهم ويبلغ مجموع الهالكين التسعين شخصا.

هكذا يعرض الجشع الرأسمالي بحياة العامل للخطر رغماً عن الاحتياطات العملية ووسائل التأمين.

﴿ تونس ﴾

حكم على ستة من العمال في مدينة سبواس (تونس) بالسجن ستة اشهر ودفع ٥٠٠ فرنك جزاء نقديا، والسبب في ذلك لانهم اعتدوا بالكلام على حقوق الجمهورية الافرنسية وهيئتها اثنا المظاهرات في (مانجوه).

﴿ اليابان ﴾

اقيمت في طوكيو عاصمة اليابان مظاهرة احتجاج عظيمة ضد المشروع الذي يشهر الحرب على الفكرة الثوروية اشترك بها ما يقارب العشرة آلاف نسمة من المنتظمين في النقابات الصناعية الفنية

وقد تظاهر المجتمعون في شارع العاصمة الرئيسي ثم عقدوا اجتماعا قرروا فيه ان يجاهد العمال اليابانيين بعزم شديد ضد المشروع المذكور وضد القرار الذي يهدد مشاكل العمال بالاستبداد الهائل فقبض اثناء الاجتماع على اثنين وعشرين زعيما.

وقوبل ذلك المشروع بالمعارضة الشديدة من كافة انحاء المملكة مما دعى الكثيرين من احزاب الحكومة التي كانت تناصره الى الاعراض عنه.

* * *

اخذت النهضة ضد مشروع القانون المسمى (بقانون حفظ الامن العام والنظام الداخلي) تتسع وتمتد بين جماهير الشعب اتساعا عظيما وقام عشرة آلاف عامل في مدينة اساكا بالمظاهرة احتجاجا على هذا المنصوص الذي ذكرت الجرائد النقاط الآتية منه:

١ — يحكم بالسجن عشر سنوات كل شخص (ومن يلوذ به) يؤلف حزبا بقصد قلب النظام السياسي والاشتراكي الحالي

٢ — يحكم بالسجن الى سبع سنوات كل من يعالج المسائل التي تتعلق بقلب النظام الاجتماعي الحالي

وهلم جراً..

وتنال المادة الاخيرة هذه كل من له علاقة بذاك الجرم ان كان داخل بلاد اليابان او خارجها فتقضي بمثل ذلك على الاجانب ايضا.